نواد للتشكيل والشعر والجدل بالعراق

مقهى البرازيلية :

إذا كانت المقاهي الأدبية في بغداد اتسمت بطابعها الشعبي، سواء في طريقة تأثيثها وشكل تخوتها ونوع خدماتها أو فيما تشهده من ارتفاع أصوات باعة الصحف واللب أو صابغي الأحذية، فإن ما يميز هذا المقهى ويجعله متفرداً بين تلك المقاهي هو طابعه الارستقراطي، بدءاً باستبداله القهوة أو النسكافيه بالحليب، بما تقدمه المقاهي الأخرى من الشاي، مروراً بالزي الموحد لنُدله ومستوى خدمته وارتفاع أسعار طلباته، وانتهاء بشكل أثاثه ومحتوياته، مما جعله مقهى ذا دلالة طبقية لا تتماشى ومزاج المثقفين والأدباء العراقيين كلهم.

ينقسم مقهى "البرازيلية" الى اثنين، شتوي، ويقع في محلة "المربعة" من شارع الرشيد، وصيفي في الباب الشرقي.

شهد المقهى المرحلة الذهبية من تاريخه مع جيل الخمسينات الذي قدم أعماله الإبداعية وكرس أسماء أبرز الرواد في الشعر والقصة والرواية والفن التشكيلي، تلك الأسماء التي سيصبح لها شأنها في الحياة الثقافية العراقية فيما بعد.

يذكر ان هذا المقهى كان مسرحاً لبدء مسار الحركة التشكيلية ونهضتها في العراق على أيدي الفنان الكبير جواد سليم وجماعته.

ومن أشهر رواد هذا المقهى والمترددين عليه الشاعر العراقي بلند الحيدري وفؤاد التكرلي ونهاد التكرلي وعبدالوهاب البياتي وغائب طعمة فرمان والقاص عبدالملك نوري الى جانب الفنانين جواد سليم وفائق حسن.

مقهى ياسين :

يقع مقهى ياسين في شارع أبي نواس، وهو مقهى واسع، يتكون من قسمين:

صيفي وشتوي، يفصل بينهما حاجز زجاجي.

شهد المقهى تردد مثقفي الخمسينات عليه، من شعراء وكتّاب ورسامين، يعقدون مناقشات عن الفن والشعر وشؤونهما، حتى قال عنه الفنان شاكر حسن آل سعيد انه كان مختبراً هائلاً للتنظير في الفن في منتصف الخمسينات.

لكن الفاعلية الثقافية لهذا المقهى والحراك الفكري الذي شهدته جنباته، تجليا أكثر ما تجليا مع بروز جيل الستينات وظهور نتاجاته وتركه بصماته على المشهد الثقافي العراقي.

ففي هذا المقهى تبلورت مثلاً فكرة اصدار المجلة الشعرية "شعر٦٩" ونوقشت تفاصيل إصدارها وتنفيذها كما يروي الشاعر سامي مهدي، وفيه أيضاً ولد البيان الشعري الشهير لهذا الجيل، الذي كتبه الشاعر فاضل العزاوي ووقع عليه كل من سامي مهدي وخالد علي مصطفى وفوزي كريم، وتداولوا حول الأصداء التي يمكن ان يخلفها صدور البيان وكيفية الرد على منتقديه.

مقهى البلدية :

يقع هذا المقهى في باب المعظم، مقابل وزارة الدفاع ببغداد، إذ شكل في حينها مركزاً من مراكز استقطاب الوجوه الأدبية والثقافية، الخمسينية والستينية، أمثال: الشاعر بدر شاكر السياب وبلند الحيدري وعبدالرزاق عبدالواحد والحصيري وخالد يوسف وسامي مهدي وحميد سعيد وجماعة كركوك وسواهم، ما جعله مظهراً من مظاهر خصوبة حركة الأدب وضرورة من الضرورات الثقافية، فقد شهد هذا المقهى ولا سيما في مرحلة الستينات وفود أدباء المحافظات الى بغداد للدرس والإقامة، ومناقشات في الشعر ومشكلاته وقضاياه، والتجديد وملابساته وما ينشر من نتاج في الكتب والصحف والمجلات، الى جانب كون المقهى مكاناً لخروج الأفكار والاتجاهات الجديدة، وتسلم المحررين موادهم واشتغالهم عليها أحياناً كما يروي الشاعر سامي مهدي.

ويذكر ان الشاعر عبدالأمير الحصيري كان المركز الذي تلتئم حوله أغلب جلسات المقهى مع أصفيائه وزملائه الستينيين.

مقهى البرلمان:

يمثل هذا المقهى واحداً من مقاهي شارع الرشيد، إذ يقع قبالة جامع الحيدرخانة. وهو المقهى الذي كان الجواهري يتخذه مكاناً للجلوس، وللخروج منه لإلقاء قصائده الحماسية.

ويعد مقهى البرلمان المقهى الذي شهد تبلور الشخصية الأدبية لجيل الستينات، الذي شهد حركة دائبة من الأدباء الذين توافدوا عليه من بغداد ومحافظات القطر، لتبادل النتاج وايصاله الى الصحف، ولمناقشة هموم الجيل والظواهر الثقافية والحراك الخصب آنذاك.

ثمة أمران تميز بهما هذا المقهى، أولهما: اتخاذه تقليداً اسبوعياً لالتئام الأدباء والفنانين فيه في عطلة الجمعة من كل اسبوع، ولاسهام جيل السبعينات فيه وحضور صوته الذي بدأ بمنازعة أدباء الستينات وتجلي مناظراتهم فيه.

لكن هذا المقهى ما لبث ان استقطب أجيالاً أدبية أخرى دخلته وكان لها هامش اجتهاد إبداعي كجيل الثمانينات والتسعينات.

مقهى المعقّدين :

يقع هذا المقهى في بداية شارع السعدون، فقد ظهر في نهاية الستينات، وكان يضم مجموعة من الأدباء المتمردين على السائد في المشهد الثقافي، المتطلعين الى الاتجاهات الحديثة في الأدب العالمي كالمسرح الفقير والمسرح الأسود والتغريب، فضلاً عما شهدته مناقشاتهم في العبث والوجود والعدم والالتزام، جعلت منهم جيلاً وجودياً نهلستياً خارجاً على الذائقة التقليدية لعموم الأدباء، وهو ما كان وراء سلوكهم الانطوائي وتحفظهم ازاء المجموعات الأدبية الأخرى واطلاق تسمية المعقدين عليهم.

ولعل من أبرز أدباء هذه المجموعة الشاعر عبدالرحمن طهمازي وشريف الربيعي وأنور الغساني وقتيبة عبدالله والرسام ابراهيم زاير.

ويقر سامي مهدي بما لهذه الجماعة من أثر ملموس في أدب الستينات ولا سيما دور طهمازي فيه.

مقهى الشابندر:

يرجع تأسيس هذا المقهى الى عام١٩١٧ فقد استقبل منذ العشرينات والثلاثينات الصحافيين والأدباء والمحامين والباحثين ووجوه المجتمع. ومن رواده حسين جليل وزير العدلية في العهد الملكي والباحث والمحامي المعروف عباس العزاوي.

وفي فترة السنوات الثلاث الأخيرة احتضن المقهى جمهور المثقفين من أدباء وفنانين وصحافيين من مختلف الأجيال، بعد ان هجروا مقهى حسن عجمي، هجرة احتجاجية جماعية، وصار ملتقى لتجمعهم في يوم الجمعة من كل اسبوع، ومسرحاً لمناقشاتهم وحواراتهم المتصلة، لينطلقوا منه فيما بعد الى سوق بيع الكتب "سوق السراي" حيث يقع المقهى.

مقهى الرشيد :

شهد هذا المقهى تردد عدد من الشعراء والكتاب عليه، إذ تردد عليه الشاعر بدر شاكر السياب والشاعر والناقد رشيد ياسين وعبدالرزاق عبدالواحد وأكرم الوتري وحسين مردان.

ومما يذكره عبد الرزاق عبدالواحد تلك القصة الطريفة التي تلقي الضوء على مزاج شعراء هذا الجيل. فقد كان هو والمجموعة المذكورة يتحدثون في هذا المقهى عن شؤون النشر في المجلات ليأتوا على ذكر مجلة "الأديب" اللبنانية التي كانوا يرون في سياسة النشر فيها أمراً غير عادل. وفجأة خطرت لهم فكرة عابثة يسخرون فيها من المجلة، واستقر رأيهم على ان يشتركوا جميعاً في كتابة قصيدة واحدة، يقول كل منهم بيتاً بالتعاقب بشرط ألا يكون لأي بيت منها صلة بما سبقه، وألا يكون له معنى!

وبعد ان اكتملت القصيدة اختاروا لها عنوان "أرجوحة القمر" واسماً لشاعرة وهمية "سميرة العاني" وأرسلوها الى المجلة.

ويستكمل الشاعر الرواية بالقول ان ما حدث كان طريفاً جداً، إذ ظهر العدد اللاحق من مجلة "الأديب" وقد احتلت قصيدة "سميرة العاني" صدر المجلة، في اطار مزخرف جميل في حين توزعت قصائدهم جميعاً بين بريد القراء والصفحات الأخيرة من المجلة.

obeikandl.com